رابط المادة على منصة باحث

قراءة تفسير أضواء البيان)796(- ربع يس)901(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذه الحلقة نأتي على نهاية ما كتبه المؤلف - 00:00:03

في تفسير سورة الحديد قال رحمه الله رحمة واسعة قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير - 00:00:25

ذكر جل وعلا في هذه الاية الكريمة ان كل ما اصاب من المصائب في الارض كالقحط والجدب والجوائح في الزراعة والثمار وكذا في الانفس من الامراظ والموت كله مكتوب في كتاب قبل خلق الناس - 00:00:44

وقبل وجود المصائب فقوله من قبل ان نبرأها الضمير فيه عائد على الخليقة المفهومة في ضمن قوله وفي انفسكم او الى المصيبة واختار بعضهم رجوعه لذلك كله وقوله تعالى ان ذلك على الله يسير - 00:01:05

اي سهل هين لاحاطة علمه وكمال قدرته وما تضمنته هذه الاية الكريمة من انه لا يصيب الناس شيء من المصائب الا وهو مكتوب عند الله قبل ذلك اوضحه تعالى في غير هذا الموضع - 00:01:31

كقوله جل وعلا قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقوله تعالى ما اصاب من مصيبة الا باذن الله وقوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات - 00:01:55

وبشر الصابرين لان قوله ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع الى اخر الاية قبل وقوع ذلك دليل على ان هذه المصائب معلومة له جل وعلا قبل وقوعها ولذا اخبرهم تعالى بانها ستقع - 00:02:23

ليكونوا مستعدين لها وقت نزولها بهم لان ذلك يعينهم على الصبر عليها ونقص الاموال والثمرات مما اصاب من مصيبة في الارض ونقص الانفس في قوله والانفس مما اصاب من المصيبة في الانفس - 00:02:47

وقوله في اية الحديد هذه لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم اي بينا لكم ان الاشياء مقدرة مكتوبة قبل وجود الخلق وان ما كتب واقع لا محالة - 00:03:12

لاجل الا تحزنوا على شيء فاتكم لان فواته لكم مقدر وما لا طمع فيه قل الاسى عليه ولا تفرحوا بما اتاكم لانكم اذا علمتم ان ما كتب لكم من الرزق والخير - 00:03:32

لابد ان يأتيكم قل فرحكم به وقوله تأسوا مضارع اسيا بكسر السين يأسى بفتحها حسن بفتحتين على القياس بمعنى حزن ومنه قوله تعالى فلا تأس على القوم الكافرين وقوله من مصيبة مجرور في محل رفع - 00:03:51

لانه فاعل اصاب جرة بمني المزيدة لتوكيد النفي وما نافية قوله تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط قد قدمنا الكلام عليه في سورة شورى - 00:04:24

الكلام على قوله تعالى الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان وقدمنا هناك كلام اهل العلم في معناه وقوله تعالى وانزلنا الحديد فيه بأس شديد بين الله جل وعلا في هذه الاية الكريمة - 00:04:49

والتي قبلها ان اقامة دين الاسلام تنبني على امرين احدهما هو ما ذكره في قوله وانزلنا معهم الكتاب والميزان لان في ذلك اقامة

البراهين على الحق وبيان الحجة وايضاح الامر - 00:05:11
والنهي والثواب والعقاب فاذا اصر الكفار على الكفر وتكذيب الرسل مع ذلك البيان والايضاح فان الله تبارك وتعالى انزل الحديد اي خلقه لبني ادم ليردع به المؤمنون الكافرين المعاندين وهو قتلهم اياهم بالسيوف والرماح والسهام - 00:05:33
وعلى هذا فقوله هنا وانزلنا الحديد فيه بأس شديد يوضحه ايات كثيرة كقوله تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشفي صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم الاية وقوله تعالى فاضربوا فوق الاعناق - 00:06:02
واضربوا منهم كل بنان والايات في مثل ذلك كثيرة معلومة وقوله ومنافع للناس لا يخفى ما في الحديد من المنافع للناس وقد اشار الله الى ذلك في قوله ومما يوقدون عليه في النار - 00:06:28
ابتغاء حلية او متاع لان مما يوقد عليه في النار ابتغاء المتاع الحديد قوله تعالى فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون قد قدمنا الايات الموضحة له في سورة الزخرف الكلام على قوله تعالى - 00:06:51
وجعلها كلمة باقية في عقبه. لعلهم يرجعون بل متعت هؤلاء الاية قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم - 00:07:16
والله غفور رحيم قد قدمنا ان التحقيق ان هذه الاية الكريمة من سورة الحديد المؤمنين من هذه الامة وان سياقها واضح في ذلك وان من زعم من اهل العلم انها في اهل الكتاب فقد غلط - 00:07:40
وان ما وعد الله به المؤمنين من هذه الامة هو اعظم مما وعد به مؤمني اهل الكتاب واتيانهم اجرهم مرتين كما قال الله تعالى فيهم الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون - 00:08:05
واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين اولئك يؤتون اجرهم مرتين. الاية وكون ما وعد به المؤمنين من هذه الامة اعظم ان ايتاء اهل الكتاب اجرهم مرتين - 00:08:27
قد اعطى المؤمنين من هذه الامة مثله كما بينه بقوله يؤتكم كفلين من رحمته ثم زادهم بقوله ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم قوله تعالى وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء - 00:08:53
والله ذو الفضل العظيم ما تضمنته هذه الاية الكريمة من ان الفضل بيد الله وحده وانه يؤتيه من يشاء جاء موضحا في ايات كثيرة كقوله تعالى وان يردك بخير فلا راد لفضله - 00:09:16
وقد قدمنا الايات الموضحة له في اول سورة فاطر في الكلام على قوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده - 00:09:39
ايها المستمعون الكرام بهذه الاحالة من المؤلف رحمه الله ينتهي ما وضعه في تفسير سورة الحديد وستكون لقاءاتنا القادمة بعد هذا في تفسير سورة المجادلة حسب ما وضعه وحتى نلقاكم ان شاء الله - 00:09:57
نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:17